عناصر التشكيل في العمارة الإسلامية وعلاقتها بالنحت الحديث

Forming elements in Islamic architecture and their relationship to modern sculpture

*أ.د/ وجدي رفعت فريد

**أ.د/ محمد جلال علي

*** حمدان عنيزان حمدان الهلفي

مقدمة:

إن العمارة هي نتاج الفكر والثقافة الانسانية والتطور الطبيعي لحياة الانسان وتكيفه مع المجتمع " وقد تنوع الانتاج الشكلي المعماري بتنوع الفكر والرؤية الانسانية للكون والحياة، ونتيجة لتواتر الفكر المعماري ظهرت التيارات الفكرية المعمارية المختلفة"[١].

فالعمارة الإسلامية هي ذلك الإرث الوفير القيم الراسخ إلى اليوم المتسم بعناصر هندسية وأنماط زخرفية إبداعية على مر السنين، جدير بأن يحظى باهتمام المعماريين من كل العالم. يبقى الإبداع في التصميم الخارجي والزخرفة الداخلية من أهم خصائص الفن الإسلامي الذي اتسم دائما بالوحدة والتنّوع والتطور.

*أ.د/ وجدي رفعت فريد استاذ الاشغال الفنيه والتراث الشعبي وعميد كليه التربيه النوعيه – جامعه اسيوط

**أ.د/ محمد جلال علي استاذ النحت ووكيل كليه التربيه النوعيه لشئون الدراسات العليا والبحوث– جامعه اسيوط

*** باحث ماجستير

[١]حسن محمود عيسى العواوده: " فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية (حالة دراسية الوحدات الزخرفية الإسلامية) "، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٩م ، ص ٢ .

تاريخ الإصدار أكتوبر ٢٠٢٣

وقد احتفظت العمارة الإسلامية بالبنية العامة للنمط الإسلامي وارتبطت بفكرة الثابت والمتغير فيما يخص النمط المعماري الزخرفي، مما يجعلها عمارة ديناميكية مستمرة في الرقي والإبداع والتحديث والمواكبة، فصياغة الخصائص المعمارية والزخرفية في العمارة الاسلامية أنشأت صيغ جديدة ذات أبعاد جمالية لها خصائص جمالية، فلسفية (التوحيد – الوحدة – الجمال – الالتزام) وخصائص تشكيلية (تكرار / تناظر / توازي / الملء والفراغ / الإيقاع واللون) وخصائص دينية من حيث استعمال الرموز التي توحي بتسامي الخالق وقدسيته ووحدانية "[١]، وكان لهذه الخصائص أبعادا جمالية بوظيفة رمزية وأبعادا فكرية بوظيفة معرفية وأبعادا تاريخية بوظيفة تسجيلية وتوثيقية.

العمارة هي فن البناء، فهي التي تأوي الإنسان في جميع أنشطته السكنية والروحانية والدينية والحربية وتعتبر العمارة من أرقي الفنون فهي " فن وعلم وتصميم وبناء إنشاءات أو مجتمعات أو أماكن مفتوحة بالحفاظ على معايير جمالية ووظيفية"[٢].

وهي الأبنية الفارهة التي تسمو في أهدافها على ماديات المسكن والمأوي إلي معنويات الجمال والسعادة والكمال"[٣].

فللعمارة مجالات عديدة تختص بحياة الإنسان وتلبي جميع رغباته من حيث المنفعة وتوفير الراحة لشاغليها، كذلك يتحقق الجمال البيئي من حيث الوقاية من العوامل المناخية الضارة والاستفادة من الأجواء البيئية غير الضارة، وفيها المجال الاجتماعي الذي يوفر الخصوصية الكافية لكل فرد، وفيها الرمزية الفكرية المعبرة عن تقاليد وموروثات كل مجتمع فالعمارة تعتبر منهج متكامل لجميع مجالات وأركان الحياة.

فقد صنفها سوريو Souriau أنه فن من فنون الدرجة الأولى وأنه لا يمكن الفصل بين الأثر المعماري وصورته التي هي نتيجة أو تعبير لفن العمارة فيقول "فن

---

[١] زغلول عبدالحميد، (٢٠٠٤). **العمارة والفنون في دولة الاسلام**، منشأة المعارف، الاسكندرية ص٢٠.

([2]) M.Harris: 2003, Dictionary of Architecture and construction, The mcgraw-hill companies.

([٣]) سعد زغلول عبد الحميد: العمارة والفنون في دولة الإسلام، منشأة المعارف، الإسكندرية،١٩٨٦، ص٣.

غير تعبيري أو غير تصويري بمعنى أن المعطيات الظاهرة تنتظم مباشرة على هيئة أشياء أو موجودات وتختلط تماما مع الأثر الفني نفسه بحيث يظهر لنا شئ واحد فلا نستطيع التمييز بين الموضوع والتعبير عنه، إذ أننا في هذه الحالة نجد التعبير داخلاً في الموضوع ويكاد يكون هو الموضوع نفسه ومن ثم لا يمكن الفصل بين الناحيتين"[١].

ويتفق معه أرنهايم Arnhiem ولكن أضاف عليه أن الشكل لابد وأن يتيح وظيفة فيقول "أن ترجمة الموضوع إلي شكل يتم من خلال التعبير عنه بالعلاقات الوظيفية بطريقة بصرية ويعتبر تصميم المبني تنظيم للأفكار الخاصة بوظائفها"[٢].

فالعمارة لابد وأن تتضمن مضمون فهي وسيلة لتحقيق غاية بصدق وجمال، كذلك تعتبر العمارة تشكيلات فراغية داخلية وخارجية ذات حركة مختلفة لاتجاهات فيقول عبد الباقي إبراهيم.

"أن العمارة فراغات خارجية لها مقاييسها الخاصة التي يتحرك فيها الإنسان فتتغير الصورة التي يراها من نقطة إلي أخرى تبعاً لمسار حركته غير المنتظمة، وهي أيضاً فراغات داخلية تغير صورتها بتغير حركة الإنسان الوظيفية فيها"[٣].

فالعمارة هي فن من باب تفاعل الفنان المعماري مع بيئته الخارجية لخلق بيئة معمارية تختلف باختلاف الزمان والمكان وباختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية والثقافية.

فالمعماري ينطلق في عمله من خلال الخيال والإبداع فهو يشكل تشكيلاً معمارياً يشغل حيز في الفراغ متجانس ومتناغم الأبعاد بما يتفق مع الإحساس الجمالي العام للمشاهد.

---

(١) محمد على أبو ريان: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩،ص١٨٣.

(2) Heath, Tom "The Architecture theory of Rudolf Arnhiem and its inclinations for Teaching" Journal of Asstetic Education. Vol 27 (No4- 1993) P89.

(٣) عبد الباقي إبراهيم: المنظور الإسلامي للنظرية المعمارية، القاهرة، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، ١٩٨٦، ص١١٥.

فلا يمكن فعل الوظيفة في العمل المعماري عن الجماليات فالاثنان يسيران سوياً جانباً إلي جنب حتى وإن كانت هناك قيود وظيفية معينة على المعماري لا يمكن أن يتجنب الجماليات المعمارية.

"فالجمال المعماري هو صفة وجدانية تنتج عن التأثير بالشكل في الشعور بالرضا النابع من توافق هذا الشكل والقوي العاملة على تكوينه وعندما يقوم المعماري بتشكيل أي مبني فإنه يضع نفسه ضمن هذه القوى، فإذا احترم القوانين الأزلية كان للشكل نفس القيمة الجمالية في الأشكال الطبيعية وقد وصل إلي قمة الحكمة ويكون لعمله أعلى صفات الجمال ليس وجدانياً فحسب بل أخلاقياً وروحيا"[١].

وإذا كان بحثنا يتحدث عن العمارة الإسلامية فالعمارة الإسلامية هي التي تشمل على العمارة الدينية والعمارة المدنية والعمارة الحربية وهي إذا تأملنا نجد أنها أيقونة الإنتاج العالمي المعماري في الفنون العالمية كلها بحيث يخدم كل نوع منها وحده الهدف الوظيفي الذي شيد من أجله فالعمارة الإسلامية هي التي "تتصف بالأقواس الموجودة في جميع أنواع المباني من البيوت حتى المساجد"[٢].

كما إن الفن الاسلامي يعتبر فن نابع من حضارة عريقة ظهرت بداية في منطقة الحجاز بظهور الاسلام، وكانت فلسفة الفن الاسلامي نابعة من المنطلق الفكري الديني فمن روافد المظاهر المميزة للفن الاسلامي هي العمارة الاسلامية بمميزاتها علي مر العصور في جميع بلدان العالم"[٣].

ومن هذا المنطلق يمكن أن نستخلص بأن العمارة الاسلامية بمختلف توجهاتها ومدارسها بمثابة همزة الوصل بين ماضي وحاضر الثقافة الإسلامية فالطراز المعماري الإسلامي عبر العصور منذ ان كان عربيا بسيطا وانتقل بعدها إلى العصر الأموي حيث تأثر الأمويون الأوائل بطراز العمارة المسيحي تأثرا كبيرا يظهر بوضوح في المسجد

---

(١) طارق محمد والي: العمارة الإسلامية في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ١٩٨٢، ص٩١.

(2) Andrew Petersen: 1996, Dictionary of Islamic Architecture, Routledge, London, P24.

٣ طه الولي، (١٩٨٨). **المساجد في الاسلام**، دار العلم للملايين ص٤٦

الأموي في دمشق وقد أعيد بناء المسجد الأقصى وقبة الصخرة بطريقة تشير إلى التأثير المسيحي مع إدخال بعض خصائص العمارة الإسلامية الجديدة. أضيفت القباب والمنارات وأسلوب الديكور العربي إلى طراز العمارة المسيحي ليكونوا بذلك الطراز الأموي للعمارة .

ويري بعض رواد النحت الحديث أن التعبير باستخدام الرمز هو "جوهر كل الفنون الحقيقية، وأن له صله وثيقة بالتصميم في العمل النحتي، فهو يحتوي على دلالات وعناصر تضفي على التمثال الحياة، فالانفعال والحركة والغموض والتلقائية جميعها ترتبط ارتباطا وثيقا بالتعبير عن طريق استخدام الرمز"[١]، وذلك من خلال الاستهام من بعض المفردات الشكلية التي تعتمد على عناصر تشكيلية وقيم جمالية متعددة، ومن ابرز الرموز وأعرقها ما يرتبط بالفن الاسلامي عامة وبالعمارة الاسلامية خاصة مجال هذا البحث.

والمفردات الشكلية المصطلح عليها بعناصر التشكيل هي (النقطة، الخط، المساحة، الكتلة، الملمس، اللون، الضوء..... ويتعامل الفنان مع تلك العناصر بصورة انتقائية تعكس خبراته الشخصية وحساسيته الفنية فينتخب منها ما يراه محققا لمقصدة الفني والجمالي.

وتمثل هذه العناصر مفردات الفن التشكيلي التي يتعامل معها الفنانون على اختلاف جنسياتهم منذ بداية الحضارة الإنسانية حتى اليوم ودراسة هذه العناصر والوعي بمعطياتها أمر أساسي لكل من يرغب في التعامل مع لغة التشكيل سواء كان تذوقا"، تعبيرا"، إبداعا"، أو تعليما، فهي اللغة المشتركة التي يتخاطب بها الفنانون منذ الطفولة الي سن النضج مع المشاهد.

---

[١] محمد جلال علي: الرمزية في النحت المصري المعاصر ودورها في أثراء التشكيل النحتي لطلاب كلية التربية النوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط، سنة ٢٠٠٢،صـ ١

و"يتوقف نجاح أي عمل فني على ما يحمله من قيم فنية وجمالية فعندما يكون العمل الفني وحدة منظمة ومشحوناً بالانفعال والوجدان، يكون تقديرنا له رفيعاً بحق، ولا نكاد نجد ما هو أنفس منه" (١)

والقيم الجمالية هي "أساليب وقواعد تحدد الغايات أو الوسائل التي يتعين على الفنان أو المدرسة الفنية أن تلتزم بها كأسلوب للتعبير الفني، وتتسم بالتلقائية فهي ليست من ابتداع فرداً ولكنها تجد صداها لدى الجماعة أو المدرسة الفنية وما تقرره من قيم وقواعد، كما أنها تؤدى وظيفتها الإيجابية في توجيه أنماط السلوك العام لما تتمثل فيها من مقاييس أو قواعد للحفاظ على البنية الاجتماعية وتطور المجتمع، وتتصف أيضاً بسرعة انتشارها فهي كسائر الأنساق الأخرى تؤلف مركباً أو بناءاً كلياً، تتضح فيه سمات وملامح التجديد وعلى سبيل المثال إذا ما ظهرت قيمة جمالية جديدة فى الفن صارت هذه القيمة ظاهرة في البناء الحضاري للمجتمع". (٢)

ولأن مجال العمارة الإسلامية قوامها العناصر والمفردات والأساليب التشكيلية والبنائية التي تقوم عليها المساجد، مثل المآذن والقباب والمقرصنات والشرفات وغيرها من المفردات الإسلامية المختلفة حيث اختلفت تلك المفردات اختلافات متباينة متنوعة فقد نجد بعض العناصر بدأ ظهورها في عصور معينة وتم تطويرها في العصور الأخرى.

مشكلة البحـث:

يمكن أن تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي: –

ما إمكانية الإفادة من عناصر التشكيل في العمارة الإسلامية وعلاقتها بالنحت الحديث؟

فـرض البحـث: يفتـرض البحث أنــه:

يمكن الإفادة من عناصر التشكيل في العمارة الإسلامية وعلاقتها بالنحت الحديث .

---

(١) جيروم ستولينتز: النقد الفني، د/ فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٤، ص٤٣.

(٢) أماني زيدان عبد الله: التكوين في فن الميدالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩٥، ص٢٧، ٢٨.

أهـداف البحـث:

- الوقوف على مفردات العمارة الاسلامية.
- الإفادة من مفردات العمارة الإسلامية في ضوء الفن التجميعي لتنفيذ تكوينات نحتية بخامات مختلفة (تحقيق فرض البحث).

أهميـــة البحـــث:

١- فتح آفاق جديدة في التعبير النحتى.

٢- التوسع في دراسة اتجاهات الفن الحديث ومعالجات التشكيل لكل اتجاه.

٣- اتاحة فرص التجريب بخامات وأفكار مختلفة في مجال النحت.

حـدود البحـث:

- **الحدود الزمانية:**

منذ هجرة النبي حتى نهاية القرن التاسع عشر.

- **الحدود المكانية:**

العالم العربي والغربي.

منهجيـة البحـث:

يتبع الباحث كلا من المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي.

مصطلحـات البحـــث:

- **العمارة:**

" يمكن تعريف العمارة بأنها فن تكوين الحجوم والفراغات المخصصة لاحتضان الوظائف لنشاطات الإنسانية والاجتماعية بتنوعها وهي انطلاقا من ذلك تعكس في سماتها وأشكالها الانجازات التقنية والحضارية والتطلعات الجمالية والروحية والقدرات المادية للمجتمع في بيئة ما وفترة تاريخية محددة " [١].

[1]) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%D8%A7%D8%B8%A9

والمعماري هو الشخص الذي يتولى عملية تصميم وتخطيط وتصور المباني والمنشآت ويدير عملية البناء والتشييد، والاسم باليونانية القديمة مركّب من كلمتين : "archi"أي رئيس، و "tectura"أي البنائون فالمعماري هو رئيس البنّائين، والعمارة هي أول الحرف أو رأسها. يعود ذلك إلى الأزمنة التاريخية الأولى، وقبل نشوء الأكاديميات المتخصصة بالعمارة والفنون في القرن السادس عشر في فرنسا خاصة وفي الغرب عامة.

وقد جاءت العمارة الإسلامية في جميع أنحاء العالم الإسلامي موحدة الطابع متشابهة الروح وذلك لأن مرجعيتهم الوحيدة جميعاً هي الدين الإسلامي، وقد حافظت الشعوب على تلك العمائر الإسلامية بنفس الروح ونفس الطابع أثناء التجديد أو الزيادة أو الترميم حيث كان الفنان المسلم يستخدم أجود الأنواع في الخامات البنائية على العكس في العمارة المدنية فكانت تستخدم مواد قليلة الصلابة مما أدي إلي زوال معظمها.

"كانت العمارة الدينية أطول عمراً من العمارة المدنية فقد كان لها من ريع الأوقاف المخصصة لها ما يكفل لها مزيد من سنى البقاء"[١].

- **أنواع العمارة الإسلامية:**

تعددت أنواع العمارة الإسلامية فشملت: (العمارة الدينية – العمارة الحربية – العمارة المدنية).

١ – العمارة الدينية:

تأتي العمارة الدينية خلال العصور الإسلامية في مقدمة أنواع العمارة الإسلامية لتعدد أغراضها ووظائفها ومدى ارتباطها بالناس وأهم أسبابها نجملها في الآتي:

– العمارة الدينية يقام فيها الشعائر الدينية ثم أنها في كثير من الأحيان كانت بمثابة مدارس وجامعات يدرس فيها العلوم الدينية والعلوم الأخرى فكانت تقام بداخلها حلقات الدروس والتعليم، كذلك كانت تستخدم للتحكيم بين الناس وفض المنازعات وكانت تستخدم أيضاً كبيت للمال وحفظ أموال المسلمين وتبعاً لتعدد الأغراض تعددت أشكال

(١) ثروت عكاشة: القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٤، ص٥٥.

العمائر الإسلامية "لتشمل المساجد والمدارس والخانقوات، والتكايا، والزوايا والمشاهد والأضرحة"[١].

٢- العمارة الحربية:

برع المعماري المسلم أيضاً في مجال العمارة الحربية فلقد تمتع بعقلية مبدعة في مجال الإنشاء والابتكار حيث أقيمت العمائر الحربية بهدف توفير الأمن والأمان لكافة أفراد المجتمع وتنوعت أشكالها ما بين قلاع وأبراج وأسوار وتحصينات للمدن ونقاط للمراقبة ومن أمثلة ذلك: الأجزاء المتبقية من الأسوار الفاطمية في القاهرة، باب النصر وباب الفتوح في شمال مدينة القاهرة، وباب زويلة في جنوب القاهرة، قلعة صلاح الدين الأيوبي بأسوارها وأبراجها وبواباتها.

٣- العمارة المدنية:

تميزت العمارة المدنية في العمارة الإسلامية بشكل عام في منشآتها ومبانيها لأن العمارة المدنية في أي عصر هي المعبرة عن مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حيث تعددت في أشكالها وأساليبها لتشمل القصر والمنزل والخان والوكالة والفندق والربع والحمام وقناطر المياه وكثير ما يخدم أهداف الحياة العامة الآمنة المستقرة وعلى الرغم من كثرة أنواع العمائر المدنية الإسلامية إلا أن نماذجها الباقية قليلة، وذلك يرجع إلي الاهتمام بالعمائر الدينية أكثر من العمائر المدنية ، العمائر المدنية كانت لا تحتاج للإمكانيات التي تتطلبها العمائر الدينية فبالتالي عرضها ذلك للتلاشي وبناء الجديد عوضاً عنها.

ويمكن تقسيم العمائر المدنية الإسلامية إلي:

أ- العمائر الخيرية: وتشمل الأسبلة(السقايات) وأحواض السبيل ومكاتب السبيل.

ب- العمائر الصحية: وتشمل البيمارستانات (المستشفيات).

ج- العمائر المتعلقة بالنظافة والصحة العامة: وتشمل الحمامات العامة.

د- العمائر السكنية: وتشمل القصور والمنازل والرياع.

هـ- العمائر التجارية: وتشمل الخانات والقيساريات والوكالات.

([١]) مصطفى عبد الله شيحة: الآثار الإسلامية في مصر، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة،١٩٩٢، ٢٣.

و – العمائر الصناعية: وتشمل الأفران والطواحين.

ز – عمائر المنافع العامة: وتشمل المقاييس والقناطر والصهاريج[١].

القيم الجمالية في العمارة الإسلامية .

تميزت العمارة الإسلامية بسحر وطبيعة خاصة لما تحتويه من قيم جمالية وتشكيلية مثيرة من حيث أشكالها وأنواعها وطرزها "فالاحساس بجمال الشئ مرتبط بالصفات وبالعلاقات الحسية التي يشعر بها المتأمل للموضوعات التي تمثلها هذه العلاقات الحسية ويتوقف علي ابتهاجه بالثراء والبساطة، واستمتاعه بالجمع في الأشكال بين الوحدة والتعدد، وبخضوع مثل هذه الأشكال لمبدأ التوازن غير المتماثل ولمبدأ امتثال الجزء للكل أو الجمع بين الوحدة والتنوع"[٢].

الدراسات المرتبطة:

١ – دراسة لـ (عبير محمد خليل علي): ٢٠١٢م.

" يعتبر الجامع الأزهر، موضوع الدراسة، واحدة من أبرز الأمثلة التي يمكن أن نستشعر فيها عبقرية الفنان المسلم في خلق مستوي عالي من الفن عبر العصور الإسلامية، بالإضافة إلى الاهمية الكبيرة للجامع الأزهر باعتباره واحد من اهم الجامعات العلمية قبل كل شيء التي استمرت لأجيال طويلة كما هو أقدم وأعظم أثر في تاريخ الفكر العربي الإسلامي.

طوال فترات التاريخ كان الأزهر حارسا علي التراث العربي، مجددا للثقافة الإسلامية، والشعلة التي تضئ، وملاذا الي قلوب المسلمين في كل مكان والنور الذي ينير الطريق عليهم ويقودهم إلى الطريق الصحيح.

---

(١) محمد حمزة إسماعيل الحداد: المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦، راجع ص ٤٨٨.

(٢) محسن محمد عطيه: مفاهيم في الفن والجمال، مكتبة عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة،٢٠٠٥، ص٦٦.

ويمكن القول أن الجامع الأزهر هو الركيزة الأولى للفاطميين عبر ألف سنة، الذي يمكن أن يحقق الأهداف الدينية والسياسية والهيمنة على الشعوب الإسلامية. والأزهر لا يزال له المكانة المقدسة من قبل جميع المسلمين في الشرق والغرب.

نظرا للمكانة الكبيرة التي يحتلها الازهر منذ إنشائه وحتى الآن، هذه المؤسسة الدينية العظيمة التي تأسست لتكون على حد سواء المسجد والجامعة التي استمرت أكثر من ألف سنة من أقدم وأكبر جامعة في العالم الإسلامي "[١].

٢ – دراسة لـ (عبد الستار يوسف عبد الستار): ٢٠٠٥م.

" تهدف هذه الدراسة الي دراسة تطور الزخارف النباتية على العمائر والتحف التطبيقية فى العصرين الطولونى والأخشيدى وكيف تطورت تلك الزخارف فى العصر الفاطمى . حيث تم عرض كيف تنوعت الزخارف النباتية وتطورت أنواع الزخارف النباتية من أوراق كالورقة النباتية القنائية. والثلاثية الكأسية والمراوح النخيلية وانصافها وزهرة اللوتس وزخارف الارابيسك وزخارف ثمار الفاكهة منها عنقود العنب وثمرة الفراولة وكيزان الصنوبر كما ظهرت رسوم الشجرة الكاملة والوريدات المتعددة البتلات وقرون الرخا والعناصر المجنحة. ثم أتبعت كيف استخدم الفنان تلك الزخارف وتنفيذها بدقة على العمائر والتحف التطبيقية فى هذه العصور وكيف تطور الفنان الورقة النباتية الثلاثية الى أشكال متعددة فى زخرفتها على سبيل المثال كيف طور الفنان الورقة النباتية الثلاثية الى أشكال متعددة الى نحو عشرة أشكال مختلفة ومتنوعة على العمائر والتحف التطبيقية والورقة النباتية الثنائية كيف تطورت الى أشكال متعددة والورقة الاحادية والخماسية وكذلك ظهرت الوريدات على العمائر. ومن خلال تلك الدراسة واشكال التطور المختلفة قد تلاحظ لنا ظهور الورقة النباتية الثلاثية الكأسية مع اختلاف اشكالها وتطورها من طراز سامراء لاثالث الى ان ظهرت فى العصر الطولونى بشكل متطور على العمائر حتى وصلت الى العصر الفاطمى فى قمة تطورها على العمائر والتحف التطبيقية وحيث كانت هذة الورقة الأكثر شيوعا وتطورا بين الزخارف النباتية الاخرى من حيث ظهورها

([١]) عبير محمد خليل علي : " عمارة الجامع الأزهر منذ نشأته وحتى نهاية القرن (الثالث عشر الهجري–التاسع عشر الميلادي) "، رسالة دكتوراه، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، ٢٠١٢م

وانتشارها. وتطورت أيضا الورقة النباتية الكأسية على العمائر فى العصرين الطولونى والاخشيدى ونظيرتها على المائر الفاطمية وعلى التحف الخشبية فى العصر الطولونى وعلى جميع التحف فى العصر الفاطمى " [١].

٣ – دراسة لـ (سوسن سعد علي الشامي): ١٩٩٤م.

" تناول البحث الحديث عن الحاق المدارس بالجامع الازهر فى العصر المملوكى والتى بدأ بانشاء المدرسة الطيبرسية المتميزة فى تخطيطها المعمارى المتطور ومتميزة أيضا فى زخارفها المعماري والفنية ثم المدرسة الاقبغاوية التى شيدها الامير علاء الدين اقبغا عام ٧٤٠ هـ ثم المدرسة الجوهرية والتى تجسد تطور التخطيط المعمارى فى عصر المماليك الجراكسة وتناول أيضا دراسة أسباب ودوافع بناء هذه المدارس فى الجامع الازهر والتى ترجع الى سلاطين وامراء المماليك انفسهم والى عظمة وقدسية الجامع الازهر وما تمتع من شهرة ونفوذ، ثم تناول دراسة العناصر المعمارية والزخرفية من تخطيط وواجهات وعقود ومحاريب وسقوف وملحقات وغيرها، اضافة الى العناصر الزخرفية والنباتية والهندسية وأنواع الكتابات الواردة على العناصر المختلفة بهذه المدارس الملحقة بالازهر. توصلت الدراسة إلى ان هناك تنوع تخطيطات منشآت العصر المملوكى الدينية وان تشابهت وظائفها، وتنوع قباب تلك المدارس وإختلاف موقعها من البناء وفى حجمها وفى مناطق إنتقالها وأيضا زخرفة خوذتها الخارجية. اشارت الدراسة الى مكانة الجامع الازهر فى نفوذ سلاطين وامراء المماليك مما دفعهم الى تجديده وإعادة تعميره " [٢].

٤ – دراسة لـ (خالد محي الدين فهمي الهوال): ٢٠١٦م.

" تناول البحث دراسة الزخارف في العصور الإسلامية بشكل عام، والعصر الفاطمي بشكل خاص. ثم تناول البحث التعرف على الخزف بين الخامة والتقنية من

---

(١) عبد الستار يوسف عبد الستار: " تطور اشكال الزخارف النباتية علي العمائر والتحف التطبيقية في مصر منذ العصر الطولوني وحتي نهاية العصر الفاطمي "، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٥م

(٢) سوسن سعد علي الشامي: " "، رسالة ماجستير، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م

حيث خواص الطينة، وطرق تشكيل وبناء الأعمال الخزفية وطرق معالجة السطح الخزفي وطرق التجفيف وعملية الحريق الأول (فخار).

بالإضافة إلى دراسة ميدانية لمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لبعض المقتنيات الأثرية في العصر الفاطمي). ثم تناول البحث أيضاً التجربة الذاتية للباحث في محاولة لمعالجة الأسطح الخزفية المجسمة والمسطحة باستخدام زخارف من وحي الزخارف الإسلامية " النباتية، الهندسية، الكتابية، والكائنات الحية " في العصر الفاطمي. بالإضافة إلى عرض نتائج وتوصيات البحث " (١).

محاولة صنيف طرزه المكتشفة قدر الإمكان والذي تميز ببساطته وشعبيته بالدرجة التي جعلت كل قطعة منه طرازاً مستقلاً بذاته." (٢).

٥- دراسة لـ (ممدوح محمد السيد حسنين): ٢٠١٢م.

نقسم تلك الرسالة الموسومة ب (دراسة تحليلية للخزف الإسلامي خلال العصر الفاطمي بمصر في ضوء مجموعة جديدة من حفائر مدينة الفسطاط)، إلى ستة فصول:اختص الفصل الأول بدراسة نماذج المسارج الزيتية المكتشفة من الحفائر مع محاولة دراسة وتصنيف كل طراز علي حدة، تبع اً للاختلافات التي تميز كل طراز عن الآخر، مع عمل الدراسات المقارنة بين القطع المكتشفة وبين مثيلاتها بالمتاحف العالمية، أو تلك التي تم نشرها بالأبحاث والمراجع العلمية المتخصصة.

في حين يهدف الفصل الثاني إلي دراسة قطع الخزف الفاطمي المكتشفة ذات اللون الواحد وذات للونين، أما الفصل الثالث فيتناول دراسة الخزف الفاطمي المحزوز تحت

---

(١) خالد محي الدين فهمي الهوال: " جماليات الزخارف الاسلامية في العصر الفاطمي ودورها في معالجة الاسطح الخزفية "، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢٠١٦م

(٢) ممدوح محمد السيد حسنين: " دراسة تحليلية للخزف الاسلامي خلال العصر الفاطمي بمصر في ضوء مجموعة جديدة من حفائر مدينة الفسطاط "، رسالة دكتوراه، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م

الطلاء مع محاولة صنيف طرزه المكتشفة قدر الإمكان والذي تميز ببساطته وشعبيته بالدرجة التي جعلت كل قطعة منه طرازاً مستقلاً بذاته." (١).

الإطار العملي للباحث :

العمل الأول

خامات العمل : خشب – بلاستيك

ابعاد العمل : ٣٠×٤٠

العام : ٢٠٢٢م – ١٤٤٤هـ

التكوين في رؤية وصياغه تشكيله لمفرده من عناصر العمارة الاسلامية مستخدما الدارس التحوير والتجريد للمفرده مع التحقيق من حجم الكتل في التكوين واختلافهما للتأكيد على الرشاقه في العمل كما اضاف الدارس اجزاء من خامة البلاستيك لاضافة وللتأكيد

(١) ممدوح محمد السيد حسنين: " دراسة تحليلية للخزف الاسلامي خلال العصر الفاطمي بمصر في ضوء مجموعة جديدة من حفائر مدينة الفسطاط "، رسالة دكتوراه، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م

وللتعايش معا في التكوين كما نوع الدارس في تشكيل السطوح ما بين الكتل والفراغات كما اكد على قيمة الحركة واتزان التكوين ليترك بذلك ابراز التناغم في العمل كما عمد الى تحقيق فرض البحث باستخدام عناصر العمارة الاسلاميه وتوظيف وتوليف خامتي الخشب والبلاستيك في ابتكار عمل فني .

العمل الثاني

خامات العمل : خشب Mdf– نحاس

ابعاد العمل : ٥٠×٦٠

العام ٢٠٢٢م – ١٤٤٤هـ

التكوين عبارة تشكيل لعنصري القبة والمأذنه مع اختزال بعض عناصرهما للتأكيد على المضمون التكوين يتخذ كتل العناصر بأحجام مختلفة مع الحفاظ على المضمون كما استخدم الدارس اجزاء خامة النحاس المعدنية لاضافة قيمة العمل والتأكيد على المضمون المتمثل التلخيص للتعبير عن العناصر كما عمد الدارس الى تحقيق قيم الاتزان والتكرار من خلال التوزيع في الكتل وتوظيف الخامات سواء النحاس او الخشب بما يحقق ذلك فرض البحث

العمل الثالث

خامات العمل : خشب MDf – خشب موسكي

أبعاد العمل : ٥٠×٧٠

العام : ٢٠٢٢م – ١٤٤٤هـ

عمد الباحث الى تنفيذ عمل فني في مجال النحت يعتمد على استخدام العمارة الاسلامية وعناصرها فالعمل عبارة عن مأذنة بخطوطها المستقيمة الحادة منحوته من طريق دمج خامات الخشب المختلفة سواء الموسكي او الـ Mdf ملتسقه بها قبة بها بوابة استخدم الدارسين خشب الابلاكاج لاظهارها في العمل يعلوها هلال وقد حاول الدارس الاستفادة من سمات الخامة وتقنية التجميع في تشكيل التكوين وحاول اضفاء مضمون العمل بإيجاز وبساطة وجاءت الخطوط الحادة والمنحنيه معا للتعايش معا في التكوين وتوظيف

خامات الخشب المختلفة ظهور ايقاع متناغم محسوس وفي ضوء استخدام بعض انواع الخشب وعناصر العمارة الاسلامية وتوظيفها معا حقق بذلك الدارس فرض البحث

النتائج :-

١- الوحدات الزخرفية للعناصر المعمارية ساهمت في ابداع تكوينات نحتية معاصرة تؤكد علي وحدة الموضوع والمضمون في العمل .

٢- الصياغات اللونية في العناصر المعمارية ساهمت في استلهام قيم تعبيرية وجمالية يمكن الاستفادة منها في اثراء التكوينات النحتية المعاصرة .

٣- العلاقة بين الكتلة والفراغ الداخلي والخارجي في العمارة الإسلامية اكدت علي اهمية عنصر الضوء كقيمة تشكيلية يمكن الاستفادة منه وتوظيفه في النحت المعاصر .

٤- ادراك الفنان للقيم الجمالية والتعبيرية للعمارة الاسلامية ساعد الفنان النحات علي العودة الي الهوية وتاكيد الطابع المصري العربي الاسلامي في اعماله النحتية .

٥- دراسة القيم الجمالية للعناصر المعمارية الإسلامية أكد علي ادراك العمل الفني كوحدة وادراك مبدأ التوازن غير المتماثل وأمتثال الجزء للكل أو الجمع بين الوحدة والتنوع في الاعمال النحتية .

التوصيـات:

١- توجيه الدارسين والفنانين لضرورة التمسك بالهوية المصرية العربية الاسلامية وإبرازها في أعمال النحت التجميعي

٢- ضرورة الاهتمام بمزيد من الدراسات حول تأثير العمارة الاسلامية وعناصرها وقيمها الجمالية علي الاعمال الفنية في المجالات الفنية الاخري .

٣- كما الاهتمام بمزيد من الدراسات حول القباب وعناصرها وقيمها الجمالية علي الاعمال الفنية في المجالات الفنية الاخري .

٤- الاستفادة من القيم الجمالية والتشكيلية والتعبيرية والوظيفية لعناصر العمارة الاسلامية في استحداث اعمال فنية مبتكرة .

مستخلص البحث باللغة العربية :

الفن الإسلامي هو فن نشأ في الحضارة القديمة التي نشأت في منطقة الحجاز مع ظهور الإسلام. تتبع فلسفة الفن الإسلامي من المفهوم الديني للدين، وهي من روافد السمات المميزة للفن الإسلامي وهي العمارة الإسلامية بخصائصها على مر العصور في جميع دول العالم.

وقد أضافت العمارة الإسلامية قيمة كبيرة للتراث المعماري العالمي من حيث التصميم المعماري ، خاصة فيما يتعلق بالمساجد والضريح والقصور والمنازل والحمامات العامة والحصون والأسوار والبوابات.

Abstract:

Islamic art is an art originating in ancient civilization, which originated in the Hijaz region with the emergence of Islam. The philosophy of Islamic art stemmed from the religious concept of religion. It is one of the tributaries of the distinctive features of Islamic art is Islamic architecture with its characteristics throughout the ages in all countries of the world.

Islamic architecture has added much value to the world's architectural heritage in terms of architectural design, especially in relation to mosques, Mausoleum, palaces, houses, public baths, fortresses, fences and gates. Undoubtedly.

المراجع

أولاً: الكتب العلمية العربية والمترجمة:

– زغلول عبدالحميد، (٢٠٠٤). **العمارة والفنون في دولة الاسلام**، منشأة المعارف، الاسكندرية ص٢٠.

– سعد زغلول عبد الحميد: العمارة والفنون في دولة الإسلام، منشأة المعارف، الإسكندرية،١٩٨٦، ص٣.

– محمد على أبو ريان: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩،ص١٨٣.

– عبد الباقي إبراهيم: المنظور الإسلامي للنظرية المعمارية، القاهرة، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، ١٩٨٦، ص١١٥

– طه الولي، (١٩٨٨). **المساجد في الاسلام**، دار العلم للملايين ص٤٦

– جيروم ستولينتز: النقد الفني، د/ فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٤، ص٤٣.

– ثروت عكاشة: القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٤، ص٥٥.

– مصطفى عبد الله شيحة: الآثار الإسلامية في مصر، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة،١٩٩٢، ٢٣.

– محمد حمزة إسماعيل الحداد: المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦، راجع ص ٤٨٨.

– محسن محمد عطيه: مفاهيم في الفن والجمال، مكتبة عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة،٢٠٠٥، ص٦٦.

ثانياً: الرسائل العلمية:

– حسن محمود عيسى العواوده: " فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية (حالة دراسية الوحدات الزخرفية الإسلامية) "، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٩م ،

– طارق محمد والي: العمارة الإسلامية في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، ١٩٨٢، ص٩١.

– محمد جلال علي: الرمزية في النحت المصري المعاصر ودورها في أثراء التشكيل النحتي لطلاب كلية التربية النوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط، سنة ٢٠٠٢،صـ ١

– أماني زيدان عبد الله: التكوين في فن الميدالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩٥، ص٢٧، ٢٨.

– عبير محمد خليل علي : " عمارة الجامع الأزهر منذ نشأته وحتى نهاية القرن (الثالث عشر الهجري– التاسع عشر الميلادي) "، رسالة دكتوراه، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، ٢٠١٢م

– عبد الستار يوسف عبد الستار: " تطور اشكال الزخارف النباتية علي العمائر والتحف التطبيقية في مصر منذ العصر الطولوني وحتي نهاية العصر الفاطمي "، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٥م

– سوسن سعد علي الشامي: " "، رسالة ماجستير، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م

– خالد محي الدين فهمي الهوال: " جماليات الزخارف الاسلامية في العصر الفاطمي ودورها في معالجة الاسطح الخزفية "، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢٠١٦م

– ممدوح محمد السيد حسنين: " دراسة تحليلية للخزف الاسلامي خلال العصر الفاطمي بمصر في ضوء مجموعة جديدة من حفائر مدينة الفسطاط "، رسالة دكتوراه، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م

– ممدوح محمد السيد حسنين: " دراسة تحليلية للخزف الاسلامي خلال العصر الفاطمي بمصر في ضوء مجموعة جديدة من حفائر مدينة الفسطاط "، رسالة دكتوراه، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م ص ٢ .

ثالثاً: المراجع العلمية الاجنبية

–M.Harris: 2003, Dictionary of Architecture and construction, The mcgraw– hill companies

–Heath, Tom "The Architecture theory of Rudolf Arnhiem and its inclinations for Teaching" Journal of Asstetic Education. Vol 27 (No4– 1993) P89.

–Andrew Petersen: 1996, Dictionary of Islamic Architecture, Routledge, London, P24.

رابعاً: المواقع الالكترونية

–https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%D8%A7%D8%B8%A